

قصص الأنبياء

[386] منها من استقاء ماء أو تحصيل غذاء ، فبينما هي يوما قد خرجت لبعض شؤونها " وانتبذت " أي انفردت وحدها شرقي المسجد الاقصى إذ بعث الله إليها الروح الامين جبريل عليه السلام " فتمثل لها بشرا سويا " فلما رآته " قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا ". قال أبو العالية: علمت أن التقى ذو نهيّة. وهذا يرد قول من زعم أنه كان في بني إسرائيل رجل فاسق مشهور بالفسق اسمه " تقى " فإن هذا قول باطل بلا دليل، وهو من أسخف الاقوال. " قال إنما أنا رسول ربك " أي خاطبها الملك " قال (1) إنما أنا رسول ربك " [أي (2)] لست ببشر ولكنني ملك بعثني الله إليك لاهب لك غلاما زكيا " أي ولدا زكيا. " قالت أنى يكون لي غلام " أي كيف يكون لي غلام أو يوجد لي ولد " ولم يمسنني بشر ولم أك بغيا " أي ولست ذات زوج وما أنا ممن يفعل الفاحشة " قال كذلك قال ربك هو علي هين " أي فأجابها الملك عن تعجبها من وجود ولد منها والحالة هذه قائلا " كذلك قال ربك " أي وعد أنه سيخلق منك غلاما ولست بذات بعل ولا تكونين ممن تبغين " هو علي هين " أي وهذا سهل عليه ويسير لديه، فإنه على ما يشاء قدير. وقوله: " ولنجعله آية للناس " أي ولنجعل خلقه والحالة هذه دليلا (1) ا: قائلا إنما أنا رسول ربك. (2) من ا. (*)